Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهميته كأساس فى توجيه صاحبه إلى الحلال، والبعد عن الحرام، فيقول: «ألا وإن فى الجسد مضغة ...» فالقلب السليم هو مركز الدائرة فى الإنسان، ونظرة الإسلام إلى القلب من أدق الحكم السامية فعليه مدار العمل كله، قال تعالى: ﴿**يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم**﴾. بل إن الإيمان نفسه لا يستقيم إلا إذا كان التصديق نابعا من القلب السليم، قال ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه».

وهكذا نرى ما لهذا الحديث من منزلة مهمة فى الدين، لدرجة أن قال جماعة: هو ثلث الإسلام وأن الإسلام يدور عليه وعلى حديث «الأعمال بالنية» وحديث «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» وقال أبو داود السختيانى: يدور على أربعة أحاديث هذه الثلاثة وحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وقيل حديث «ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد ما فى أيدى الناس يحبك الناس» وقيل فى هذا:

عمدة الدين عندنا كلمات ... مسندات من قول خير البرية
اترك المشبهات وازهد ودع ما ... ليس يعنيك واعملن بنية

ما يؤخذ من الحديث

١ـ رحمة الله بعباده وهدايته لهم حيث لم يكلهم إلى عقولهم البشرية وأفكارهم المتضاربة القابلة للخطأ والصواب بل بيَّن لهم الخير والشر والحلال من الحرام﴿ **وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾، كما جعل دينه يسرا سمحا ﴿**وما جعل عليكم فى الدين من حرج**﴾.

٢ـ إن من ترك الأشياء المشتبهة بعزم وإخلاص كان أشد حرصا على ترك المحرمات الظاهرة والذنوب الكبيرة بل الصغيرة، ففى الحديث: «من ترك ما يشتبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك».

٣ـ استدل بعض العلماء بهذا الحديث على قاعدة: «سد الذرائع» وهى تحريم كل ما يؤدى إلى معصية، فتحرم الوسائل والطرق التى من شأنها أن توصل إلى المحرمات فتحرم الخلوة بالمرأة الأجنبية وإن لم تحدث معصية، وفى عصرنا هذا أمثلة كثيرة تؤدى وسائلها للمحرمات مثل دور السينما والمسرح، وأماكن الترفيه المختلطة .. وغير ذلك كثير.

٤ـ أهمية القلب، والعمل على تزكيته وإصلاحه عن طريق العبادات والتمرس على مكارم الفعال والنزعات النقية، وصقله بالقرآن والسنة حتى يتم صلاحه فيتم صلاح سائر الجسد. ومن أهم وسائل الإصلاح أكل الحلال والبعد عن الحرام.

٥ـ احتج بعض العلماء بهذا الحديث على أن العقل فى القلب لا فى الرأس على خلاف بينهم وبين البعض الآخر.